

المناطق إلى مناطق زراعية بعد أن كانت لممارسة الصيد وقطع الأخشاب، ومناطق الحشائش تحولت إلى أراضي زراعية بعد أن كان يمارس فيها الرعي أساساً ، والخليج العربي الذي كان يعتمد على صيد اللؤلؤ في نشاطه الاقتصادي، ولم تعد هذه الحرفة بالنسبة لسكان المنطقة ذات شأن يذكر في الوقت الحالي، ومنطقة نيوفاوندلاند بالولايات المتحدة الأمريكية التي كانت تعتمد على الأسماك وصناعة السفن، لكن سكانها تحولوا إلى حرف أخرى إلى جانب الصيد، مثل الزراعة، والصناعة، وقطع الأخشاب، والمرعي، وأصبح هذا الإقليم من أهم المناطق بالولايات المتحدة الأمريكية.

يتضمن دراسة حرفة كالزراعة عدداً من السلع المختلفة التي تنتج في أقاليم نباتية مختلفة كدراسة الأرز والشاي عند دراسة الزراعة الموسمية والمطاط والكاكاو وزيت النخيل عند دراسة الزراعة في الأقاليم المدارية المطيرة. كما لا بد من دراسة نوع هذه الزراعة ومستواها التقني، هل هي زراعة بدائية متقلبة أو واسعة أو كثيفة، ثم أسباب قيام الزراعة الأقاليم ومقاومتها الجغرافية.

ومن الباحثين الذين تناولوا هذا المنهج باترسون Paterson J.H والكسندر John W Alexander ورونالد Ronald R. Boyce، ويقسم معظم الباحثين مظاهر النشاط الاقتصادي على أساس المنهج إلى ثلاث أقسام رئيسية: حرف أولية، وحرف المرتبة الثانية، وحرف المرتبة الثالثة. غير أن رونالد Ronald R. Boyce قسمها إلى ستة أقسام

نتناولها فيما يلي: Ronald R. Boyce, "The Bases of Economic Geography". New York, 1978, p31.

أ- حرف المرتبة الأولى: Primary Sector

في الحرف الأولية يحصل الإنسان على السلع أو المواد الخام الأولية في صورتها الطبيعية من الأرض أو البحار أو المحيطات والغابات وهذه صورتها الطبيعية من الأرض أو البحار أو المحيطات والغابات، وتستعمل مباشرة على حالتها كما وجدت أو كما تمت على سطح الأرض. والنشاط الرئيسي لهذه المجموعة يتمثل في الجمع والالتقاط والصيد البري والبحري وقطع الأخشاب. وتستعمل سلع هذه المجموعة دون أية تعديلات في حالتها الأولية ويطلع عليها المنتج Producer.

ب- حرف المرتبة الثانية: The Secondary Sector

وهذه تتناول بالتغيير Manufacturing المواد المنتجة من المجموعة الأولى. وقد تكون مصنعة بالكامل أو نصف مصنعة، غير أن هذه المرحلة تعتبر مرحلة متوسطة في مجال تغيير المادة الأولية من استعمالها على حالتها الأولى الطبيعية، ويمكن أن يطلب عليها منتجات المستهلك Consumer Products وهذه المرحلة تتميز بالتعقيد. فالمادة الخام في معظم الحالات تمر بعدة خطوات خلال المرحلة الثانية. فمنتجات أحد المصانع تعتبر مادة خام لمصنع خام آخر، ولذلك يطلع عليها الحرف التحويلية. والموقع في هذه الحالة هام جداً، إذ يجب أن يراعى فيه أن يكون قريباً من المادة الخام The Primary Sector وقريباً من السوق The Tertiary Sector وقريباً لكل ما هو